الفصل الرابع

وأظنك تتساءل الآن..

كيف تختار هدفك

تحدثنا عن أهمية تحديد الأهداف من قبل، والآن حديثنا سينصب على كيفية اختيار هدف مناسب لك.

نعم ينبغي ألا تختار أي هدف والسلام.. ولكن عليك أن تختار هدفًا مناسبًا لك متوافقًا مع شخصيتك قريبًا من ميولك واهتماماتك ورغباتك.. لماذا؟

وذلك لأن اختيارك لهدف مناسب لك سيحقق منفعتين غاليتين:

الأولى: أنه سيكون أقرب وأسهل لتحقيقه لأن ميولك

obeikandl.com

ورغباتك تتوافق معه.

الثانية: أنك سوف تستمتع بعملك جدًا ولن تمل منه ولن يجبرك أحد عليه.. وقد تطول بك ساعات العمل ومع ذلك لا تشعر بأي تعب ولا إرهاق لأنك تعمل فيما تحب وتستمتع به.

وقد سُئِل يوما أحد الاشخاص الناجحين وكان صاحب مصنع كبير لصناعة الطائرات، سُئِل ألا تمل من عملك؟! فكانت إجابته إجابة عجيبة حيث قال: إنه لا يعمل أصلًا بل يستمتع باللعب بتلك الطائرات الكبيرة مثلما كان صغيرًا ويستمتع بِاللعب بالطائرات الصغيرة التي كان والده يحضرها له.

ومسألة الاستمتاع هذه في غاية الأهمية.. ففرق كبير بين رجل يذهب لعمله بشق الأنفس مضطرًا مهمومًا مغمومًا يعد الساعات الطوال حتى انتهاء وقت العمل.. وبالتالي شخص كهذا لا يمكن أن يحقق أي نجاح ولا أن يخرج علينا بأي أفكار إيجابية وإبداعية- فرق بينه وبين شخص اختار العمل في مجال يحبه ومتوافق مع ميوله ورغباته، فلاشك أنه لن يشعر بالوقت أثناء العمل وسيذهب إليه سعيدًا ومسرورًا مستمتعًا،وسيحقق فيها إنجازات كبيرة ونجاحات منقطعة النظير.

يقول الدكتور "أحمد الأميري" : " من المؤسِف أن ترى أناسًا يُمضون شطرًا كبيرًا من حياتِهم وهم في مجال متواضعٍ، قانعين

بالدونية، لا يبذُلون جهدَهم للرقيِّ والتقدُّم..

إن الذي يسعى للتفوُّق في المجالِ الصحيح الذي يناسبه، لا يتفوَّقُ فحسب، بل إن طاقتَه الإنتاجية، وصحَّتَه النفسية تتحسَّنانِ أيضًا، لكنَّ مَن ينظُرُ في المرآة فيرى أمامه شخصًا عاديًّا في كل شيء، ليست له أدنى مزيَّة، كيف يشعُرُ بتقديرِ ذاته؟ إنني ما لَم أعلَمْ أن هناك مجالًا واحدًا- على الأقل- أستطيعُ التفوُّقَ فيه، فلا يمكن أن أحترمَ نفسي وأعطيَها حقَّها اللازمَ من التقدير"

لذلك إذا أردت النجاح الحقيقي فأول ما يتوجب عليك فعله هو البحث عن عمل أو مهارة تحبها وتستمتع بها.. ولكن كيف ذلك؟

اذهب اليوم إلى مكان هادئ لتتمكن من التفكير بروية وهدوء،حاول أن تسترخي تمامًا.. ابتعد عن أي ضوضاء أو مصادر للتشتت، ثم أحضر ورقة وقلم،ثم حاول أن تتذكر أي مهارة أو ميزة معينة أنت تتمتع بها أو في يوم من الأيام أخبرك أحد الأصدقاء أو الأساتذة أو أي من معارفك أنك تمتلك تلك المهارة أو هذه الملكة.

فكر بهدوء واكتب كل ما يمر بخاطرك ولا تخشى شيئًا وثق بنفسك وبقدراتك.. لا شك أنك ستجد، فلا يوجد إنسان ليس موهوبًا بمهارة معينة.

قد تكون تلك المهارة قدرتك على الرسم أو الحديث أمام الناس أو حتى ابتسامة وجهك وبشاشتك الدائمة أو قدرتك على التعامل مع الآخرين، أو قد تكون تلك المهارة إعداد وطهو أكلات معينة أو حتى إتقانك لحرفة ما..

ابحث ستجد في نفسك العديد من المميزات والمهارات.

اكتبها كلها في ورقة بيضاء..

ثم حاول أن تفاضل وتختار أفضل تلك المهارات وأحبها إليك،ثم ضعها في ورقة منفصلة وركز كل تفكيرك وجهدك على تلك المهارة وكيفية تطويرها والاستفادة منها وكيفية جعلها مصدر عمل ودخل مستقبلي.. فهذه النقطة هي الأساس إذا ما أردت الوصول للنجاح وتحقيق السعادة والراحة.

وكأني اسمع شخصًا يقول: بحثت كثيرًا فلم أجد أي مهارة ولا أي ميزة اتمتع بها.. وجوابي عليه هو: أنك لم تبحث جيدًا لأنه لا يوجد إنسان بدون ميزة خاصة ومهارة وملكة يتمتع بها.. ولكن تكمن المشكلة في أنفسنا نحن وعدم إيماننا بما نتمتع به من مهارات وميزات؛لذلك ثق بنفسك وابحث مرات ومرات.

وألم تجد-وهذا مستحيل عليك- أن تجرب العديد من الأعمال وتدخل في العديد من المجالات حتى تقابل مميزاتك ومهاراتك

وساعتها اختر منها الأقوى والأفضل ثم ركز جهدك عليه.

ولكن إياك ثم إياك أن تعيش على هامش الحياة وتظن أن ليس لك دور تحققه ولا أثر تتركه

وكن رجلًا إذ جاءوا من بعده يقولون مرَّ من هنا رجل وهذا هو الأثر.

.. ويوجد الآن بعض الدراسات العلمية التي تعطيك دراسة مفصلة عن نوع شخصيتك وميولها والأعمال التي تتوافق معها.

هل تعرف قصة تلك السيدة التي عانت من أزمة نفسية رهيبة واكتئاب حاد لأنها ظنت أنه ليس لديها أي موهبة أو ميزة ما.. تحقق بها ذاتها وتكون مصدر فخر لكل من حولها حتى ذهبت لأحد الأطباء النفسيين لتتعالج من هذا الاكتئاب.. والذي حاول جاهدًا– بعدما تعرف على مشكلة تلك المرأة – حاول أن يستكشف أي ميزة أو مهارة تتمتع بها تلك السيدة،ولكن كانت كل محاولاته تبوء بالفشل؛ لأنها كانت تعتقد اعتقادًا جازمًا أنها لا تتمتع بأي موهبة.

وفي يوم من الأيام وأثناء زيارة الطبيب لها أعدت له قطعًا من الكيك.. فلما تذوقها وجد لها طعما مميزًا جدًا ورائعًا.. فقال لها: إن مذاق تلك القطع جميل جدًا.. فردت عليه: بأنها فعلًا

تعد قطعًا من الكيك بطعم مميز،وأن كل صديقاتها قد أثنوا على طريقة صنعها لتلك القطع.. وهنا وضع الطبيب يده على ميزة ممتازة لدى تلك السيدة وهي تلك الطريقة المميزة والمختلفة في صنع الكيك،وهنا راح الطبيب يقنع السيدة بأنها تمتلك مهارة قوية جدًا وميزة خاصة بها.. فبدأت تزول عنها حالة الكآبة شيئًا فشيئًا وتحسنت حالتها النفسية وبدأت تطور من تلك الميزة ويومًا بعد يوم تم تطوير الفكرة حتى صارت مصدر دخل كبير لها.. بعد أن لاقت راوجًا كبيرًا في الأسواق وكثر الطلب عليها.

لذلك إياك ثم إياك أن تظن أنك لا تمتلك أي مهارة، بل ابحث جيدا ولا تستقل أي مهارة تعتقد أنك تمتلكها بل اعمل عليها وطورها وستصبح مصدر نجاحك يوما ما.

وقد حكى الدكتور أحمد الأميري أيضا في مقاله الرائع "فن تحقيق الأهداف" قصة تسمى"حقل الألماس" وسببُ هذه التسمية قصةٌ مشهورة عن مزارع أفريقي عادي، عمِل في مزرعتِه إلى أن تقدَّم به العُمر، وذات يوم سمِع هذا المزارعُ أن بعضَ الناس يسافرون بحثًا عن الألماس، والذي يجدُه منهم يصبح غنيًّا جدًّا؛ فتحمَّس للفكرة، وباع حَقْلَه، وانطلق باحثًا عن الألماس.

ظل الرجلُ ثلاثة عشر عامًا يبحث حتى أدرَكه اليأسُ ولم يحقِّقْ حُلمه، فألقى نفسَه في البحرِ ليكون طعامًا للأسماك، غير

أن المزارعَ الجديد الذي كان قد اشترى حقلَ صاحبنا بينما كان يعمَلُ في الحقلِ وجَد شيئًا يلمع، ولما التقطه وجَده قطعةً صغيرة من الألماس، فتحمَّس، وبدأ يحفِرُ ويُنقِّبُ بجد واجتهاد، فوجَد ثانية وثالثة! يا للمفاجأة، فقد كان تحت حقلِه منجمُ ألماس!

إن المزارع بحَث عن الألماس في كلِّ مكان ولم يبحَثْ في حقلِه، ولعله وجد ألماسة فلم يُلقِ لها بالًا؛ لأن الماسةَ لا تصبح جميلةً إلا بعد القطع والتشكيل والصقل.

ومغزى القصة: أن سر التفوُّق قد يكونُ أقرَب إلى أحدِنا من موضع قدميه، لكننا لا ننتبهُ إليه، ثمَ إن الموهبةَ كقطعة الألماس، لا تخلبُ النَّظر إلا بعد القطع والصَّقل؛ لذا فحينما يريدُ المرء وَضْع أهداف له كي يسعى إلى تحقيقِها، عليه أن ينظُرَ فيما عنده، ولا يرحل إلى آخر الدنيا بحثًا عن هدفٍ جديرٍ بالتحقيق" ا.هـ.

نعم ابحث عندك أنت، ابحث فيما تمتلك من مهارات ومميزات.. مشكلتنا دائما أننا ننظر إلى مميزات ومهارات بعض الأشخاص الآخرين الناجحين ثم نحاول أن نلبسها فلا نجدها على حجمنا فنظن أننا فشلنا أو أننا لا نملك أي مهارات، ولكن هذا اعتقاد خاطئ حيث أننا ذهبنا لتطبيق مهارات ليس مناسبة لنا ولا تتوافق مع ميولنا وطبيعة شخصيتنا..

لذلك اعلم جيدا أن كل فرد منَّا له عبقريته الخاصة وميزته

الفريدة، ولكنك لو حاكمت السمكة على قدرتها على التسلق لظلت بقية حياتها تعتقد أنها غبية!.

وكأني أسمع أيضا شخصًا يقول أيضًا: أنا لدي موهبة أحبها ولكنني أُجْبِرتُ على العمل في مجال آخر لا أحبه أو دخلت كلية لا أميل إليها ولا تتوافق معي ولا تناسبني فماذا أفعل؟

الإجابة ببساطة.. من المؤكد أنه من الأفضل لك من البداية دخول المجال الذي تحب والعمل فيه وتركيز جهدك عليه وألا تضيع أي ثانية من عمرك في عمل آخر، ولكن لنفترض أن الظروف كانت أقوى مني بكثير وأجبرتني على عمل أو مجال آخر.. فهل أستسلم؟

لا طبعا.. ليكن هذا العمل الآخر مجرد مرحلة مؤقتة في حياتك سرعان ما تنتقل منها إلى محطتك الرئيسية عندما تحن الفرصة، وأيضًا يمكنك أن تستفيد منه وتستغله في الوصول إلى هدفك البعيد بأي شكل من الأشكال.. كيف ذلك؟

جاءتني استشارة يومًا من فتاة موهوبة في فن الرسم، وكان هدفها دخول كلية فنون جميلة ولكنها أُجْبِرت على دخول كلية تجارة لأنها داخل نفس المدينة التي تعيش فيها بينما كلية الفنون في مدينة أخرى، وكانت تعاني من حالة شديدة من الإحباط واليأس وظنت أنها لن تصل إلى هدفها أبدًا.

فماذا كانت نصيحتي لها؟، ببساطة نصحتها أن تكمل كليتها بسلام ثم تعود إلى موهبتها وتعمل عليها وتتقنها،وتحاول أن تستفيد من دراستها في كلية التجارة مثلا كأن تعمل عملًا يدر عليها دخلًا في تخصص دراستها وتستخدم هذا المال ليعينها على حاجات الحياة المختلفة، وفي نفس الوقت يساعدها في موهبتها حيث تزيد من تعلم وإتقان مهارة الرسم ومع الوقت تجمع المزيد من الخبرة وتحول هذه الموهبة إلى مصدر دخل أيضًا.. وساعتها لن تحتاج إلى العمل القديم الذي لا تحبه ولكنها استفادت منه واستخدمته كوسيلة لهدفها الرئيسي.

ولكن ماذا بعد أن تختار هدفك الذي يناسبك والذي تحبه؟!

ينبغي عليك إذا أن ترسم وتحدد الخطوات اللازمة للوصول إلى هذا الهدف.. أي أن تبدأ بإعداد خطة معينة.. عبارة عن خطوات تسير فيها خطوة خطوة حتى تصل في النهاية إلى هدفك.. فمثلا لو كان هدفُ طالبٍ ما أن يحقق الامتياز في دراسته فما هي الخطوات المطلوبة منه؟

ببساطة.. سيبدأ في إعداد جدول معين ويضع فيه الخطوات التي سيسلكها لكي يصل إلى هدفه وتلك الخطوات ستكون مذاكرة الكتب المطلوبة جيدًا.. وحضور المحاضرات.. والبحث في المكتبة وما إلى ذلك.

وهذا شيء لا يختلف عليه اثنان، حيث أن أي إنسان منا إذا أراد أن يذهب إلى مكان ما فإنه سيحدد للذهاب إليه خطوات معينة.. فيبدأ بركوب مواصلة معينة ثم ينتقل إلى أخرى ثم يسير قليلًا مثلا أو يركب دراجة وما إلى ذلك.. وبعد سلوك كل الخطوات اللازمة سيصل إلى المكان المطلوب، وهذا هو المطلوب بالضبط.

الآن اجلس مع نفسك وبعد أن تحدد هدفك بوضوح، ضع الخطوات اللازمة للوصول إليه.. ولكن انتبه.. قد يكون الطريق الذي رسمته لنفسك ليس صحيحًا ولا يؤدي بك إلى هدفك؛ لذلك كن مرنًا واسلك طريقًا آخر إذا فشل الطريق الذي سلكته أولًا.. المهم أن تصل إلى هدفك في النهاية.

ومن أسهل الطرق للتعرف على الخطوات اللازمة للوصول إلى هدف ما.. البحث عن أشخاص آخرين نجحوا في نفس المجال الذي اخترته ولديهم نفس الأهداف التي تبنيتها،ثم استكشف خطواتهم التي سلكوها ومن ثم تسير عليها خطوة بخطوة.. ولا شك أنك لو اتبعت نفس الخطوات لحصلت على نفس النتائج.

ولا تنس دائما تصور وتخيل النهايات السعيدة ورؤية هدفك وقد تحقق وحلمك وقد وصلت إليه.. فإن هذا كفيل لأن يحفزك ويجعلك أكثر سرعة واجتهادًا في السعي خلفه والحصول عليه.

وأيضا اجعل أهدافك أهدافًا كبيرة.. فلا تقل هدفي هو

الحصول على 70 % مثلا في الثانوية أو هدفي تحقيق دخل شهري 1000 جنيهًا فقط أو هدفي إنشاء عمل تجاري أو مشروع بسيط.. بل دائمًا اجعل أهدافك كبيرة وعظيمة؛ لأن ذلك كفيل بأن يجعلك أيضا أكثر تركيزًا وسعيًا حتى تحققها وتفوز بها.

في يوم ما استقل الدكتور إبراهيم الفقي- رحمه الله- سيارة أجرة.. وأثناء الطريق فتح حوارًا مع السائق وتبادلا أطراف الحديث.. وأثناء ذلك سأل الدكتور إبراهيم السائقَ: ما هو هدفك في الحياة؟

فأجابه: إن هدفى ببساطة يتلخص في خروجي كل يوم للعمل على هذه السيارة التي اشتريتها بشق الأنفس لأحصل على بضع الجنيهات في نهاية اليوم، ومن ثم أعود إلي بيتي بعدما أكون قد اشتريت احتياجات ولوازم البيت.. هذا كل هدفي في الحياة وفقط، فتعجب الدكتور إبراهيم من حياة ذلك السائق الروتينية والمملة.. حيث يمارس نفس الأعمال كل يوم، ولا يحاول أن يطور من نفسه قليلًا وينظر إلى تلك الإمكانيات المتاحة أمامه وتحت رجليه.. فقال له: ألا تفكر في تطوير عملك قليلًا، ومن ثم تزيد من دخلك أيضًا؟

فأجابه السائق: أتمنى، ولكن كيف يمكنني ذلك؟

فقال له الدكتور: حاول أن توفر قليلًا من دخلك اليومي

وتدخر ذلك الذي وفرته ثم تشتري مثلًا سيارة أخرى، وتستجلب لها سائقًا آخر ليعمل لديك، وبذلك ستحقق دخلًا ومكسبًا إضافيًا دون أن تعمل.

فأخبره السائق أن هذه فكرة جميلة ولكن يستحيل تطبيقها على أرض الواقع.. وذلك لسببين: الأول أنني لا أستطيع أن أوفر أي مبلغ من دخلي اليومي نهائيا؛ بسبب كثرة المصاريف،وأما الثاني فحتى ولو استطعت توفير مبلغٍ بسيطٍ واشتريت سيارة فإنني لن أجد سائقًا آخر أمينًا ومحترمًا يهتم ويحافظ على السيارة كما أهتم أنا بها وأحافظ عليها.

فأخبره دكتور إبراهيم أن تلك الأسباب التي تقولها ليست أسبابًا صحيحة ومنطقية وأنه لو فكر كل شخص بنفس تفكيرك لما كان هناك أصحاب شركات ورجال أعمال بدأوا من الصفر والآن يديرون المئات من العمال والموظفين تحت أيديهم.. ثم نصحه أن يحاول جاهدًا ادخار جزء ولو بسيط يوميًا ثم بعدما يتكون لديك مبلغ كبير حاول أن تشتري به سيارة أخرى وعليك أن تبحث عن سائق جيد وأمين وسوف تجد ذلك لا محالة.

أخذ السائق تلكم الكلمات وظل يفكر فيها وينظر إلى حاله وكم المشقة والتعب التي تواجهه في توفير دخل يومي وحياة مناسبة له ولأسرته.. وبالفعل بدأ يتخذ خطوات عملية وبدأ في توفير مبلغ

يومي، واستطاع بعد فترة أن يشتري سيارة أخرى وأكرمه الله بسائق أمين، ومن هذه السيارة اشترى ثالثة ثم رابعة وخامسة وسادسة حتى صار الرجل من أكبر أصحاب شركات السياحة في مصر!

فعلى قدر هدفك وعلو قيمته وشأنه يكون سعيك إليه وإنجازك له وإكرام الله لك وتوفيقه إياك.

من خلال ما سبق فإن أفضل ما يمكنك الوصول إليه هو الوصول إلى عمل ما تحبه، هذا العمل يفضل أن يكون جامعًا بين موهبتك التي تتمتع بها وكذلك الأعمال والخبرات السابقة التي مررت بها، وهذا كما ترى هو أفضل الأحوال التي يمكنك الوصول لها حتى تحصر تفكيرك كلها ومجهوداتك جميعها في عمل واحد فتحقق المهارة والعمل والدخل والربح في آن واحد، وطبعا كما قلنا من قبل ذلك أفضل الأحوال،وإن لم تستطع ففي النهاية ينبغي أن تصل لمهاراتك الخاصة حتى لو اضطررت لعمل ما لا تحبه لوقت ما، ثم تتجه إلى مهارتك وتصنع منها عملا وتكون مصدر دخلك.

وكتفصيل أكثر إليك ذلك الجدول والذي أعطيه للطلاب الذين ألتقي بهم في الكثير من الندوات والمحاضرات حتى نحاول معا اكتشاف المهارة الخاصة والفريدة لكل شخص.

هذا الجدول الذي سوف نذكره هنا هو مثال لفتاة أرادت أن تبحث عن مهاراتها الخاصة فبدأنا معًا في إعداد ذلك الجدول.

أعمال سابقة	الدراسة	الموهبة أو المهارة
- تعليم أطفال - تحفيظ قرآن	- كلية تجارة	- القراءة - جمع المعلومات - تعلم اللغات - العلاقات الاجتماعية - الرسم - التدريس

الذي فعلناه هنا في الخانة الأولى أننا بدأنا نكتب كل المهارات التي تظن هي أنها تتمتع بها ولو بقدر قليل ولم نمنع أي مهارة طرأت في ذهننا، وليس هذا فحسب بل ذهبنا وسألنا بعض الأشخاص المحيطين بها عن الأمور التي يظنون أن هذه الفتاة تمتلكها وذلك لأن بعض الأشخاص لا يثقون بأنفسهم ولا بمميزاتهم ولا مهاراتهم ولا يرونها جيدا، ولكن كن حذرا اسأل الأشخاص المحبين لك الإيجابيين.. وأما في الخانة الثانية كتبنا المؤهل الدراسي وفي الخانة الثالثة كتبنا أعمالًا قامت بها سابقا، وهدفنا كما سبق هو استخراج موهبة نركز عليها ونطورها، هذه الموهبة يفضل أن تكون جامعة بين المهارة والمؤهل والخبرات السابقة، ولكن الأهم في كل ذلك هو الموهبة؛ لذلك حاول أن تفاضل وتختار أفضل وأحب

تلك المواهب والميزات التي كتبتها،وإن استطعت الجمع بينها وبين الخانتين الثانية والثالثة فبها ونعمة، وإلا فركز على موهبتك واصبر عليها وطورها وسوف تغنيك عن كل شيء.. وفي النهاية وجدنا أن تلك المهارة التي ينبغي على تلك الفتاة التركيز عليها هى مهارة وعمل التدريس، حيث أنها تتبع بقبول اجتماعي وعلاقات ممتازة وكذلك تحب القراءة وجمع المعلومات وقد مارست ذلك العمل بشكل مبسط من قبل وكليتها أيضا تكفل لها ذلك شيئًا ما.. حيث يمكن أن تطور من نفسها للعمل في مجال التعليم والتدريس.

هيا اكتشف مهارتك الفريدة

وتذكر..

أن الناجحين ليس لديهم موهبة أكثر من غيرهم
إلا أنهم وفي كل يوم يتخذون خطوات تقربهم أكثر
من الحياة التي يريدونها ومن أهدافهم التي رسموها..
لذلك تخيل ماذا تريد أن تكون وكل يوم خذ خطوة صغيرة
نحو ما تريد..